الذكر ومكانته عند ابن برجان ت ٥٣٦هـ

الباحث/ محمود صابر عامر فرج

الملخص:

ــ المقامات جمع مقام بالتذكير، وهو الخطبة أو العظة يلقيها الرجل في حضرة الخليفة أو الملك، وقد عقد ابن قتيبة فصلاً في المجلد الثاني من عيون الاخبار سماه (مقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك) وقد تؤنث كقول بديع الزمان في أحد الواعظين:" فَاصْبِرْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ مَقَامَتِه، لَعَلَّهُ يُنْبِئُ بِعَلاَمَتِهِ "(١) والمقام في الاصل المجلس، ففي القران:"أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا "(٢)

وفي شعر زهير:

وفيهم مقامات حسان وجوههم

وأندية ينتابها القول والفعل

والمقام أيضاً الموقف العصيب. قال لبيد:

ومقام ضيق فرجته بكلام وبيان وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامي وزحل

أما الصوفية فالمقام عندهم معناه: مقام العبد بين يدي الله عز وجل فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات، والانقطاع الي الله تباركت أسماؤه، ومنه آية القران:" ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد"(٣)

والمقامات والأحوال يصور لنا فهم الصوفية للحياة الخلقية، وهم يرون الانسان بين حالين:

الأول: حال المجاهدة

والثاني: تلقي الفيض

(١) مقامات بديع الزمان الهمذاني، تأليف: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان الهمذاني (المتوفى: ٣٩٨هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة الأزهرية، عام النشر: ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م، عدد الأجزاء: ١،ج١ص١٧٢.

(٢) سورة مريم: (الاية:٧٣).

(٣) سورة ابراهيم: (الاية:١٤).

فالشخصية الخلقية لا تنفك تجاهد الاهواء والشهوات، ولا تـزال موجهـة القلـب الـي النفحات الروحانية، فهي في شغل موصول بمواجهة أسباب الصفاء.

وأثر التصوف من هذه الناحية عظيم جداً في الأخلاق، فالرجل المتصوف يحاسب نفـسه في كل لحظة، ويتلمس مواقع الفيض في كل لحظة، وهذه الشواغل الدائمة قد تكون ممـا يصرف النفس عن التوجه لما يجد في عالم المحسوسات والمعقولات، وتصير الرجل من أهل الوسواس في تعقيب ما كان، وانتظار ما سيكون من أعمال القلب والوجدان.

أما الحال فنازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم، والفرق بين المقام والحـال أن المقـام يكتـسب بطريق المجاهدات والعبادات والرياضات، وأن الحال يأتي من فيض الله، وقـد أفـصح الجرجاني عن ذلك حين قال:-

الحال عند أهل الحق: معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا اجتلاب، ولا اكتـساب، من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، ويزول بظهور صفات النفس، سـواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكًا يسمى: مقامًـا؛ فـالأحوال مواهـب، والمقامـات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود [1]

(١) كتاب التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيـروت -لبنـان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١، ج١ ، ص٨١.

Summary:

Maqamat is the plural of a place of remembrance, which is a sermon or sermon delivered by a man in the presence of the caliph or the king. Ibn Qutayba made a chapter in the second volume of Uyun al-Akhbar, which he called (Maqamat al-Zuhd among the caliphs and kings). The last of his standing, so that he may announce his sign".

In Zuhair's poetry:

In them are the shrines of Hassan and their faces

Clubs are affected by words and deeds

The place is also a difficult situation. Lapid said:

And a place of narrow relief with words, statement and controversy

If the elephant or his elephant slipped from the likes of Saturn and Saturn

As for the Sufis, the station for them means: the position of the servant before God Almighty in what is performed in it of worship, struggles and sports, and detachment to God, blessed are His names, and from it is the verse of the Qur'an: "This is for him who fears My standing and fears My threat.() "

The shrines and states depict the Sufi understanding of the moral life, and they see man between two states:

The first: the state of struggle

The second: receiving the overflow

The congenital personality does not stop striving against whims and desires, and still directs the heart to spiritual whiffs, as it is in a continuous preoccupation with confronting the causes of purity.

The impact of Sufism in this regard is very great in morals, for the Sufi man takes account of himself every moment, and feels the sites of overflow in every moment, and these permanent concerns may be what distracts the soul from turning to what it finds in the world of sensible and intelligible things, and makes the man one of the obsessive people in commenting on what It was, and waiting for what will be the work of the heart and conscience.

As for the state, it is a calamity that descends on the hearts and does not last, and the difference between station and state is that station is acquired through struggles, acts of worship and sports, and that state comes from the grace of God, and al-Jurjani made it clear when he said:

- The state of the people of the truth: a meaning that responds to the heart without pretense, or attraction, or acquisition, from joy, sadness, arrest, expansion, or prestige, and it disappears with the appearance of the qualities of the soul, whether it is followed by an example or not, and if it lasts and becomes a king, it is called: denominator; Conditions are talents, stations are gains, conditions come from the source of generosity, and stations are attained by exerting effort.

أولا: الذكر في اللغة:

.الذكر في اللغة: هو الحفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُه. والذِّكْرُ أَيضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ. والذِّكْرُ: جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسَانِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَن الذِّكْرَ لُغَةٌ فِي الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ يَذْكُرُه ذِكْراً وذُكْراً؛ الأَخيرة عَنْ سِيبَوَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ، والذِّكْرُ والذِّكْرى، بِالْكَسْرِ: نَقِيضُ النِّسْيَانِ [١]

قال الراغب في المفردات: الذكر: تارة يقال ويراد به:هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ الإ أن الحفظ يقال اعتبارا باحترازه، والذكر يقال اعتبارا باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشئ القلب أو القول، ولذلك قيل منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ[٢]

واما معني الذكر في الشرع فهو كل قول سيق للثناء والدعاء، أي ما تعبدنا الشارع بلفظ منا يتعلق بتعظيم الله والثناء عليه بأسمائه وصفاته، وتمجيده وتوحيده، وشكره وتعظيمه، أو بتلاوة كتابه، أو بمسألته ودعائه[٣]

وردت كلمة الذكر في القران الكريم بمعني (ذكر اللسان)، من ذلك قوله سبحانه: " فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ " [٤] وقوله تعالي:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا "[٥]

فالمقصود بلفظ (الذكر) في هاتين الآيتين ونحوهما: كل ذكر ورد بحقه سبحانه، كالتحميد، والتكبير، والتهليل ونحوها واكثر لفظ (الذكر) في القرآن جاء علي هذا المعني وحث الله علي الذكر دليل علي أهميته.

وورد الذكر بمعني الطاعة من ذلك قوله تعالي:" فاذكروني أذكركم "[٦]

وعن ابن عباس في قوله (فاذكروني أذكركم) قال: ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه و في الحديث الصحيح: "يقول الله تعالى: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه"[٧] ووردة كلمة الذكر أيضاً بمعني القران الكريم :" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "[٨] وجاءت بمعني الصلاة في قوله تعالي:" يَا

---

(١) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥، ج٤، ص٣٠٨.

(٢) الصفهاني: مفردات الراغب، ص٣٢٨.

(٣) الموسوعات الفقهية

(٤) سورة النساء: (الاية:١٠٣).

(٥) سورة الاحزاب: (الاية:٤١).

(٦) سورة البقرة: (الاية:١٥٢).

(٧) تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨، ج١، ص٤٦٥.

(٨) سورة الحجر: (الاية: ٩).

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ "[1] ومن أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة "[2]

الذكر في الاصطلاح: الذكر هو شيخ الشيوخ، ودليل طريق الله، وما عون القوم، وشقيق أنفاس السالكين، وعليه تعويل من قصد الي جناب قدس الله وهو بضاعة الاولياء والانبياء و وحدة التخلف من الغفلة والنسيان وهو علي ثلاث درجات هي: الأولي: الظاهرة من ثناء أو دعاء

الثانية: الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود، ولزوم المسامرة.

الثالثة: الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق أياك، والتخلص من شهود ذكرك، ومعرفة افراد الذاكر في بقائك مع ذكره "[3]

الذكر عند ابن عربي: هو حضور يورث الشهود والفتح – الكشف وهو القران.

١- ويقول أن ذكر الله المشار اليه الحضور الذي هو ضد الغفلة.

٢- فانه تعالي جليس من ذكره، والجليس مشهود للذاكر، ومتي لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر، فان ذكر الله سار في جميع العبد لا من ذكره بلسانه خاصة.

لا يختص ابن عربي موقفا أو تلفظا أو حالا مميزا محددا باسم الذكر، بل كل ما في الوجود يذكر بالحق [4]

وسئل الواسطي عَنِ الذكر فَقَالَ: الخروج من ميدان الغفلة إِلَى فضاء المشاهدة عَلَى غلبة الخوف وشدة الحب. [5] ذكر اللَّه بالقلب سَيْف المريدين بِهِ يقاتلون أعداءهم وَبِهِ يدفعون

(١) سورة الجمعة: (الاية:٩).

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فواد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩،ج٩، ص١٢١.

(٣) لسان الدين الخطيب، روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق، عبد القادر أحمد عطا. الدار البيضاء. دار الثقافة، ١٩٧٠م، ص٣٧٤.

(٤) سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة. دندرة للطباعة والنشر. الطبعة الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بيروت لبنان،ص٤٨٧- ٤٨٨.

(٥) الرسالة القشيرية، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢، ج٢، ص٣٧٥.

الآفات الَّتِي يقصدهم وإن البلاء إِذَا أظل العبد فَإِذَا فزع بقلبه إِلَى اللَّه تَعَالَى يحيد عَنْهُ فِي الحال كُل مَا يكرهه[١]

ويقول أبو القاسم القشيري رضي الله عنه الذكر هو عمـوان الولايـة،ومنار الوصـلة، وتحقيق الارادة، وعلامة صحبة البداية، ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الـذكر شـيء وجميع الخصال المحمودة راجعة الي الذكر [٢]

الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق، وقيل ترديـد اسـم المذكور بالقلب واللسان،سواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته، أو حكم من أحكامه، أو فعل من افعاله، أو إستدلال علي شئ من ذلك أو دعاء[٣] وقال الْحَسَنِ الذِّكْرُ ذِكْـرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ نَفْسِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَحْسَنَهُ وَأَعْظَمَ أَجْرَهُ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وجل[٤] ومن خصائص الذكر أَنَّهُ غَيْر مؤقت بَـل مَا من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر اللَّه تَعَالَى إِمَّا فرضا وإما ندبا والـصلاة وإن كانت أشرف العبادات فَقَدْ لا تجوز فِي بَعْض الأوقات والذكر بالقلب مـستدام فِـي عموم الحالات[٥] قَالَ اللَّه تَعَالَى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ}[٦]

ويقول بن عطاء الله السكندري والذكر المطلق مالا يتقيد بزمن ولا مكـان ولا وقـت ولا حال كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان الله والحمد الله ولا الـه الا الله والله أكبر ولا حولا ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنه ما هو ذكر فيه دعـاء مثـل" ربنـا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطانا أو مناجاة[٧] عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، حَـدَّثَنَا عَبْـدُ اللَّـهِ بْـنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَطَاعَ اللَّهُ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّـهَ، وَإِنْ قَلَّـتْ صَـلاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلاوَتُهُ الْقُرْآنِ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ وَإِنْ كَثُـرَتْ صَـلاتُهُ وَصِـيَامُهُ وَتِلاوَتُهُ الْقُرْآنِ» [٨] وذكر البيهقي مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمر رضـي الله عنـه

(١) الرسالة القشيرية، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عـدد الأجزاء: ٢، ج٢، ص٣٧٥.

(٢) حامد ابراهيم، نور التحقيق في صحة أعمال الطريق. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ص١٥١.

(٣) أحمد بن محمد بن عطاء الله: مفتاح الفلاح في تهذيب النفوس، ص٣.

(٤)إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت عدد الأجزاء: ٤، ج١، ص٢٩٥.

(٥) الرسالة القشيرية، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عـدد الأجزاء: ٢، ج٢، ص٣٧٦.

(٦) سورة ال عمران: (الاية:١٩١).

(٧) أحمد بن محمد بن عطاء الله: مفتاح الفلاح في تهذيب النفوس، ص٣.

(٨)الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنـان، الطبعـة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤، ج١، ص٢٣٤.

عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول «لكل شيء صقالة، وإن صقالة القلوب ذكر الله عز وجل.

وما من شيء أنجى من عذاب الله عز وجل من ذكر الله عز وجل قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع». ويقول ابن القيم الجوزية ، ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء. فإذا ترك صدئ، فإذا جلاه. وصدأ القلب بأمرين بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر[١].

والذكر إما بالجهر وإما سرا:

واما عن ذكر الجهر عن عمر رضي الله عنه قال أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: من دخل السوق، فقال: لا إله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو علي كل شئ قدير، كتب الله له الف الف حسنه، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة[٢]

ويقول أبن عطاء الله السكندري: ينبغي للذاكر أذا كان وحده أن كان من الخاصة أن يخفض صوته بالذكر.

أداب الذكر عند الصوفية: فقد قسم الصوفية الآداب الي ثلاثة أقسام هي: قال بن عطاء الله السكندري الذكر له أداب سابقة، وادأب لاحقة، وادأب مقارنة ومنها ظاهر ومنها باطنة.

كيفية تلقي الاذكار عند الصوفية:

أولا النبي صلي الله عليه وسلم، ولا يعنون الاخذ منه عن طريق الكتاب والسنة الشريفة أو الكتب المصنفة مثل الصحاح أو الاذكار النبوية، بل أنهم يجتمعون بالنبي صلي الله عليه وسلم يقظة أو مناما ويتحدثون معه يسالونه عن كل شئ ويستمدون منه المعرفة بالأحكام الشرعية والوقائع المستقبلية، ويتلقون عنه الاذكار والاوراد وهم متفاوتون في هذا الاجتماع فمنهم من يجتمع به بروحه وجسده ويراه عيانا من حيث روحة المتصورة بصورة بدنة الشريف، ومنهم من يراه بعين الراس ، ومنهم من يراه بعين القلب أو يجتمع به من حيث الارواح لا من حيث الابدان [٣]

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب، المؤلف: محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م، ج١، ص٤٠.

(٢) أحمد بن محمد بن عطاء الله: مفتاح الفلاح ص١٢ هذا حديث غريب، وقد رواه عمرو بن دينار، انظر الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الاسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، ج٥، ص٣٦٧، رقم الحديث ٣٤٢٨.

(٣) صادق سليم صادق. المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا. مكتبة الرشد الرياض. الطبعة الاولي ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، الاصل رسالة ماجستير ص١٨٧.

ثانياً ؛ الخضر عليه السلام فالصوفية قالوا يتلقى بعض الاوراد عن الخضر واستمدوا منه بعض العون والاحكام لتلقي الاذكار[١]

أن يكون التلقي من الشيخ بالتلقين، فيأمر الشيخ مريدة أن يتوضأ وأن يجلس في خلوة جلوسا متمكناً، وأن يغمض عينه وأن يفرغ قلبه عن الاشياء الخارجة الشاغلة للقلب، ثم يلقنه الورد الذي اختاره الشيخ فيأمره أن يذكره بلسانه، وأن يستوي بقلبه مع لسانه، وأن يردد ثلاث مرات في كل تلقين[٢]

مراتب الذكر والذاكرين عند الصوفية ثلاث مراتب:

الاولي: ذكر أهل الظاهر، وهومن جملة العبادات المشروعة المختصة بالثواب، ويتنوع بحسب ما نوعه الشرع من أزمانه وأماكنه، كالذكر في الصلوات، وعقبها، واطراف النهار، والنوم، والحج، والجهاد، وما دام الذكر يذكر بالحرف فهو من اهل هذا المقام[٣]

المرتبة الثانية: مرتبة الصوفية،وهم الذين يطلبون الوصول الي مدلول الذكر والصوفية يذكرون الله بأي نوع شاءوا من الأذكار، حتي تشعر نفوسهم بمدلول ذكرهم، فلا يزال الذاكر يردد ذكره الذي يعتمد عليه بلسانه، ويقيمه بجنانه صارفا همته نحو مقصده، عاكفا بحواسه، فاذا ردده المرات الكثيرة الدائمة، جذبه الذكر الي عالم النور، وضعف عمل خياله، وقوة عمل فكره، فعند ذلك يحصل لها ادراك مقصودها وهذا حال الواصلين من الصوفية.

المرتبة الثالثة: وهي ذكر العارفين والعارف هو الذي فني عن نفسه، وعن تصوراته، الي عالم النور المحض الذي لا تصور فيه ولا يخلفه غيره [٤]

طريقة الذكر هذا ويقول الصوفي المشهور عبد الغني الرافعي:

"وأجمعوا على أنه ينبغي للمريد إذا ذكر الله تعالى أن يهتز من فوق رأسه إلى أسفل قدميه ، وهذه حالة يستدل بها على أنه صاحب همة ويرجى له الفتح عن قريب ، ويبتدئ بلا إله من جهة اليمين وإلا الله من جهة الشمال ، ويخيط بألا على القلب ، وإذا ذكر بالأسماء الستة الباقية ضرب بذقنه على صدره ويخيط بالاسم على القلب ولا يميل يميناً ولا شمالاً"[٥] .

(١) المصدر السابق ص١٨٩.

(٢) البوذية وتاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية، ص٤٦٦.

(٣) لسان الدين الخطيب. روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق وتعليق وتقديم / عبد القادر أحمد عطا دار الفكر العربي بدون تاريخ ص ٥٠٤.

(٤) لسان الدين الخطيب. روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق وتعليق وتقديم / عبد القادر أحمد عطا دار الفكر العربي بدون تاريخ ص٥٠٥..

(٥) دراسات في التصوف، تأليف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ) ، الناشر: دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١، ج١، ص٢٠٦.

أما الذكر عند علماء أهل السنة هو:

عرفه بن تيمية أنه كُلَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ اللِّسَانُ وَتَصَوَّرَهُ الْقَلْبُ مِمَّا يُقَرِّبُ إلَى اللَّهِ مِنْ تَعَلُّمِ عِلْمٍ وَتَعْلِيمِهِ وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَلِهَذَا مَنْ اشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ أَوْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَتَفَقَّهُ أَوْ يُفَقِّهُ فِيهِ الْفِقْهَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِقْهًا فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ ذِكْرِ اللَّهِ[١].

وعرفه بن القيم: أنه ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاء سؤال العبد حاجته[٢]

الذِّكْرُ: تارة يقال ويراد به هيئة للنّفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلّا أنّ الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، والذِّكْرُ يقال اعتبارا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول[٣]

ومن التعريفات السابقة يتضح أن الذكر مقتصر علي المعاني التي وردت في القران الكريم.

واتفق الصوفية مع أهل السنة علي أن يكون الذكر باللسان وبالقلب. والمراد بالذكر باللسان أن يتحرك به اللسان ويسمع نفسه علي الاقل إن كان ذا سمع، ولم يكن هناك لغط يمنع السماع.

وذكر اللسان علي الوجه المبين يتأدي به الذكر المكلف به في الصلاة ونحوها، ولا يجزئ في ذلك مجرد إمرار الذكر المطلوب علي القلب.

قال الفقهاء: وذلك معلوم من أقواله صلي الله عليه وسلم أن من قال كذا فله من الاجر كذا. فلا يحصل ذلك إلا بما يصدق عليه القول. وقد أتفق العلماء علي أن الذكر باللسان وبالقلب جميعا أفضل من الذكر باللسان وحده دون مواطأة القلب أي مع عدم إجرائه علي الْقَلْبِ تَسْبِيحًا كَانَ أَوْ تَهْلِيلاً أَوْ غَيْرَهُمَا، وَأَفْضَلَ مِنْ إمْرَارِ الذِّكْرِ عَلَى الْقَلْبِ دُونَ نُطْقٍ بِاللِّسَانِ. أَمَّا فِي حَالِ انْفِرَادِ أَحَدٍ[٤]

وقد اتفق ايضا علي فضل الذكر: عن أبي الدرداء رضي الله عنه «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير

---

(١) مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،ج١٠،ص٦٦١.

(٢) الوابل الصيب من الكلم الطيب، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م، ج١، ص٨٩.

(٣) المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، ج١،ص٣٢٨.

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)..الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، ج٢١،ص٢٢٦.

لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ذكر الله» خرجه الترمذي وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الإسناد[١].

وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: «سيروا هذا جمدان سبق المفردون» قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله قال: «الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات»[٢]

واتفق الصوفية مع أهل السنة علي وجوب الذكر:

أما ألفاظ الذكر أختلف الصوفية مع أهل السنة علي الالفاظ وجعل الصوفية لهم الفاظ خاصة وتسمي ذكر الخاصة وباقي الالفاظ فهي ذكر العامة وقسموا ايضا اسماء الله الحسن للذكر حسب الحاجه لكل مقام اسم من أسماء الله الحسني أما أهل السنة فقد التزموا بما ورد في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم من أذكار ولم يترك الرسول صلي الله عليه وسلم شئ الا وحدد له ذكر معين والناظر في كتاب (الاذكار للنووي) يجد أن الاذكار النبوية شملات جميع احوال المسلم.

ومن ذلك ما جاء في العناوين التالية (باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم)، (باب الدعاء بعد الاذان)، وهكذا ما يقال خارج الصلاة فنجد علي سبيل المثال ما يقال عند لبس الثياب الجديد أو ما يقال عند الخروج من البيت أو ما يقال عند دخول البيت وما يقال عند المرض أو الموت..... الخ.

حكم الذكر: الذكر محبوب مطلوب من كل أحد مرغب فيه في جميع الأحوال، الا في حال ورد الشرع وَدَلِيل اسْتِحْبَابِه أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِه فِي آيَاتٍ كَثِيرَة، وَنَهَى عَنْ ضِدِّه مِنَ الْغَفْلَة وَالنِّسْيَان، وَعَلَّقَ الْفَلاَحَ بِاسْتِدَامَتِه وَكَثْرَتِه، وَأَثْنَى عَلَى أَهْلِه وَجَعَلَهُمْ أَهْل الانْتِفَاعِ بِآيَاتِه، وَأَنَّهُمْ أُولُو الأَلْبَاب، وَأَخْبَرَ عَنْ خُسْرَانِ مَنْ لَهَا عَنِ الذِّكْرِ بِغَيْرِه، وَجَعَل ذِكْرَهُ تَعَالَى لأَهْلِه جَزَاءَ ذِكْرِهِمْ لَهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُل شَيْءٍ، وَجَعَلَهُ قَرِينَ الأَعْمَال الصَّالِحَة، وَجَعَلَهُ مُفْتَتَحَهَا وَمُخْتَتَمَهَا، فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ يَرِدُ بَعْضُهَا أَثْنَاءَ هَذَا الْبَحْث لاَ

(١) الكلم الطيب، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق، وخرج أحاديثه، وقدم له وعلق عليه: الدكتور السيد الجميلي

الناشر: دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م، عدد الأجزاء: ١،ج١، ص١٥ - ١٦.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج٤، ص٢٠٦٢. رقم الحديث ٢٦٧٦.

نُطِيل بذكْرِهَا هُنَا. وَيَزْدَادُ اسْتِحْبَابُ الذِّكْرِ فِي مَوَاضِعَ يَأْتِي تَفْصِيلُهَا وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا، وَمِنَ الذِّكْرِ الْوَاجِبِ بَعْضُ أَذْكَارِ الصَّلَاةِ كَتَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ [1].

واتفقوا علي ان للذكر فوائد وأن أهم وأعظم فائدة للذكر أن الله يذكرك بذكرك له قاب (فاذكروني أذكركم)[2]

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا، ذكرته في ملا هم خير منهم، وإن تقرب مني شبرا، تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا، تقربت منه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»[3] .

أهمية الذكر وعظيم فائدته ؛ إذ هو من أجل المقاصد وأنفع الاعمال المقربة الي الله تعالي، وقد أمر الله به في القران الكريم في مواطن كثيره، ورغب فيه، ومدح اهله واثني عليهم أحسن الثناء وأطيبه.

قال الله تعالي:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا "[4]

قال الله تعالي:" فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا "[5]

قال الله تعالي:" الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ "[6]

قال الله تعالي:" وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا "[7]

بل لقد ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم كما في شعب الايمان للبيهقي، والحلية لأبي نعيم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه قال:" ما من ساعة تمر بابن آدم لا يذكر الله تعالي فيها الإ تحسر عليها يوم القيامة "

والسُّنّةُ مليئةٌ بالأحاديث الدّالة على فضل الذِّكر، ورفيع قدره، وعلوِّ مكانته، وكثرةِ عوائده وفوائده على الذّاكرين الله كثيرًا والذّاكرات[8].

وفي الذكر اكثر من فائدة:

١- أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

٢- أنه يرضي الرحمن عز وجل.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزء، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)،ج٢١،ص٢٢٢.

(٢) سورة البقرة: (الاية:١٥٢).

(٣)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥،ج٤، ص٢٠٦١. رقم الحديث ٢٦٧٥.

(٤) سورة الاحزاب:(الاية:٤١).

(٥) سورة البقرة: (الاية:٢٠٠).

(٦) سورة ال عمران: (الاية: ١٩١).

(٧) سورة الاحزاب: (الاية: ٣٥).

(٨) فقه الأدعية والأذكار، تأليف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص١٢.

٣- أنه يزيل الهم والغم من القلب.
٤- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور.
٥- أنه يقوي القلب والبدن.
٦- أنه يجلب الرزق.
٧- أنه ينير القلب والوجه.
٨- أنه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام.
والفوائد كثيره في فضل الذكر.

وهناك أحاديث كثيرة في الذكر المشروع وإذا كانوا يجهرون بالذكر فهو كما قلنا لتعليم الناس صيغ الذكر والصحابة. لو كان هؤلاء الصوفية عندما يؤلفون أذكارهم الركيكة... لا يتقولون بذلك على الله وعلى رسوله، ولا يزعمون أنهم كتبوها من الرسول حرفا حرفا وكلمة كلمة لهان الخطب وقلنا إن الأمر لا يتعدى البدعة فقد اخترعوا من عند أنفسهم أدعية وأذكارا يتعبدون الله بها وتركوا ما هو أفضل من ذلك مما علمناه إياه رسول الله وثبت عنه بنقل الصحابة الصادقين والتابعين لهم بإحسان وما دونه أئمة الهدى من المسلمين في كتبهم كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن والمسانيد. ولكن هؤلاء المتصوفة المتقولين على الله لم ينسبوا هذه الأذكار والأدعية إلى أنفسهم وإنما نسبوها إلى الله وإلى الرسول وزعموا أنه جاء بها إليهم الوحي والإلهام أو أملاها الرسول عليهم حال يقظتهم لا حال نومهم. وليتهم إذا فعلوا ذلك أيضا جعلوا لأذكارهم هذه من الفضل ما كان يذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته للأذكار من الفضل فقالوا مثلا من قال هذا الذكر كان كمن أعتق عشرة رقاب أو كان كمن أهدى بدنه أو لم يأت يوم القيامة رجل بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل مثله أو زاد، أو بنى الله له بيتا في الجنة على نحو ما كان يتكلم الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا فضائل الأذكار التي يعلمها لأصحابه، ولكن هؤلاء جعلوا لأذكارهم المفتراة المكذوبة من الفضل والأجر شيئا لا يبلغه الحد والوصف.

معني الذكر عند ابن برجان:

ــ هو مقتضي حضور المذكور لأبد ولا محالة، فإذا كان المذكور من يغيبه العبد ويعدمه الفقد، ويمنعه الحجاب ويحده المكان، ويقيده المسافات ويجري عليه أحكام المحدثين، فحضوره حال الذكر معني لعينه، وحقيقة حق لوجود نفسه، يتأدي ذلك المعني بما يتأدي به عينه مع الحضور، تلتبس تلك الحقيقة بما تلتبس به نفسه.

ولهذا شواهد تزد علي ما ذكرناه منع من اجتلابها خشية التطويل، فإنما يلقي الرشاد من وقي العناد، وإن كان المذكور من لا يغيبه البعد ولا يجوز عليه وصفه العدم فيفقده، ولا يمنعه حجاب، ولا يحويه مكان، ولا يشتمل عليه زمان، ولا يجوز غيبته بوجه، ولا يتصف بحوالات المحدثين، ولا تجري عليه أحكام المخلوقين، فهو حاضر عيناً ومعني، وشاهد سراً ونجوي ؛ إذ هو القريب من كل شئ، أقرب الي الذاكر له من نفسه من حيث الايجاد له والعلم به، والمشيئة فيه والتدبير له، والقيام عليه والحضور كله بجميع وجوهه بحضور ذكر الذاكر له، وهذا بعد اعتقاد نيات حضور الوجود واستحالة الغيبة والبعد.

وكذلك قوله جل قوله:" مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ"(١) والنصوص علي هذا كثيره تعلم بالحضور منه والمشاهدة، سبحانه وله الحمد، خلق الخليقة فلا تلحقه أوصافها، وأوجد الأعداد فلا تحصره معانيها، فهو في كل مكان ومع كل شئ بوصفه لا يعدو عليه خلقه، ولا يحيله عما لم يزل عليه عبده، ولا يكون هكذا غيره.

وعند أيصال الذكر بالمذكور يقول الله جل قوله:" أنا جليس من ذكرني ، وحيثما طلبني وجدني "(٢) وقال عز وجل في الذكر الذي يكون من ذوات قلوبهم وقرارة نفوسهم: " إني لأطلع علي قلب عبد فأجد الغالب عليه ذكري " فشرط جل ذكره وجود الذكر في نفس القلب، وأنه الغالب عليه قال:" الإ كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها "(٣)

مكانة الذكر عند ابن برجان:

وجعل ابن برجان الذكر عمود نور الايمان والاسلام والعمل، وأن به تنبعث الاعمال وبه تقوم، وهو معناها الذي لأجله جعلت، وإنما نوعت الاعمال لتنوع الذكر وتوزيعه علي أذكار الأسماء والصفات والمدائح، وإظهار المحامد له والثناء، ألا تري أن أصحاب الجنة إنما أبقي عليهم من العبادات الذكر، حسب فهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس "دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(٤) (٥)

---

(١) سورة المجادلة: (الاية: ٧).

(٢) شعب الإيمان، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ج٢، ص١٧١.

(٣) تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج٣،ص١٨٣.

(٤) سورة يونس: (الاية: ١٠).

(٥)تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج٤،ص٣١٣.

ويقول:الذكر في القلب ثم ينبسط علي اللسان المعنون عن القلب، ثم ينبسط الذكر علي الجوارح أعمالاً وحركات علي سنن الاقتداء، وذكر العبد الله بأسمائه ومحامده كلام للعبد، وان كان الذكر كله مذموم في الكتاب معلوم في الوحي، فهو علي ذلك كلام له، فإذا قراء القران وإن كان كلاماً لله – جل ذكره – تلاوة للعبد ؛ لأنه وحي، وتلاوته إياه إتباعه نفسه وإشهاده ذاته والقاءه اليه سمعه، فهو ذكر وتلاوة،والوحي كلام الله العلي الكبير، سبحانه وله الحمد [١].

أفضل الذكر عن ابن برجان:

وقال ابن برجان أفضل الذكر ذكر القلب، ثم أنفع ذكر القلب ما آثاره خاص العلم، وأفضل ذلك وأجذله عائده ما نهي الذاكر عن الآثام والفواحش، ظاهر ذلك وباطنه واعلاه ما بعث علي طاعة المذكور، والعمل بما يرضيه، وافضل ذلك ما صحبته مداومة المشاهدة ومراقبة الحضور بالتقوي، وذلك هو الذكر المرضي، وهو الذكر الفكر، وهو عليه وخاصه ثم أفضل ذكر المشاهدة والحضور ما لزمه الأنس بالمذكور، وآثار الشوق والشوق والحب، واذا بلغ الذكر هذا المقام وصحبته هذه الأوصاف آثار الحب والشوق الي المذكور ذاك ؛ لأنه لا يعلمه أحد فيذكره بحضور من قبله ومشاهدة الإ علم منه ما يوجب له الحب والشوق.

والذكر الذي هو أوجب الواجبات، لاجله شرعت الشرائع ونهجت المناهج واتخذت المواسم لرفيع الذكر، وليجعل لكل مقام نوع من الذكر.

ثم قال عز من قائل:" فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا "[٢]

وعلي معني قوله:" فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ "[٣]

غلب هذا التوجه لفظ الذكر والأمر به، ويتوجه أيضاً الي معني المحبة، ومن ذلك ايضاً أن يكون الذكر علي الالحاح والعزة ، دل علي هذا قوله:" أو أشد ذكرا" [٤]

قوله سبحانه وتعالي:" يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ...."[٥] أرجع معني الخطاب الي ذكر النفقة[٦]

(١) تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج٤، ص٣١٣.

(٢) سورة البقرة: (الاية: ٢٠٠).

(٣) سورة النساء: (الاية:١٠٣).

(٤) تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٤١١.

(٥) سورة البقرة: (الاية:٢١٥).

(٦)تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٤١٦.

والدعاء عند ابن برجان جزء من الذكر وقد جعله علي ثلاث ضروب بعد اجتماعهم في أصله:

- فدعاء بالأقوال: وهو دعاء العامي.
- ودعاء بالأفعال: وهو دعاء الزاهد.

ودعاء بالأحوال: وهو دعاء العارف، وهذه المنزلة مشتركة بين الدعاء والاستدعاء، فالدعاء ما تقدم ذكره، وهو النداء والتضرع واظهار الفاقة، والدعاء بالأحوال والأفعال هو الاستدعاء ؛ لأنه انتظار بحالة الاضطرار، ولابد للداعي من استدعاء في دعائه، وهو إظهار الاضطرار والافتقار، ولابد معني السؤال ؛ ليجمع له ذلك. ولما كانت حقيقة الدعاء وفائدته إظهار الفاقة والفقر الي الله عز وجل فإنما يفتقر العبد الي الله جل جلاله عند رؤية الحقيقة وضرورة الحاجه اليه، فيكون علمه حينئذ بموضع الاستدعاء نفس العبودية، ويكون الدعاء علي هذا استدعاء بالحال (١).

أفضل الذكر: الذكر في الذكر، وهو عند الغفلة أن يذكر في ذكره إنعامه وفضله وإحسانه، ويلزم نفسه الإعظام والإجلال، وألا يطالب نفسه بذكر الحقيقة، فقد قالوا: حقيقة الذكر العجز عن الذكر، وقالوا: لم يذكر الله العبد إلا عند الغفلة، ولولا الغفلة لم يقدر علي الذكر كما قيل: لو يعلم اللسان من يذكر بحقيقة الذكر لجف في الحنك (٢)

هو ما هاج عن خاطر وارد من المذكور جل ذكره وذلك الخفي عن الاستئثار المتمكن في الأسرار من الذكر في الذكر أن يكون القلب فارغاً من الكل، فلا يبقي فيه غير الله جل ذكره، فيصير القلب بيت الحق، ويمتلئ منه فيخرج الذكر عن غير قصد ولا تدبير، وحينئذ يكون الحق المبين لسانه الذي ينطق.

فان بطش هذا الذاكر فيكون يده التي يبطش بها، وإن مشي يكون رجله التي يمشي عليها، وإن سمع كان سمعه الذي يسمع به، قد استولي المذكور الحق علي الفؤاد فامتلا به، وعلي الجوارح فصرفها إليه، جعله جل جلاله وتعالي علاؤة وشأنه علي إشارته وموضع تكليمه ومحادثته من غير اتحاد ولا حلول، بل قدرة من عزيز عليم، فكذلك يخرج الذكر من غير تكلف، وتتخرج الأعمال بالطاعة له في كل ما يكون منه من تصرف وقدر (٣)

(١) تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٤٠٠.

(٢)تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٤١٣.

(٣) تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٤١٣.

ثم نظم قوله:" وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ"(١)

بما تقدم من ذكر الصبر ليوطنوا أنفسهم ويرضوها علي الثبوت، وترك الجذع عند حلول المصائب، ومطالبة النفوس بأهوائها.

وفي مواطن الياس قوله:" وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ " عبارة عن التقليل اي بالإضافة الي جوع في الدار الآخرة وخوف ونقص الاموال والأنفس والثمرات، إعلام منه عز جلاله بجوع الاباعد وعطشهم وخوفهم يوم تشخص منهم الابصار مهطعين:" لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ "(٢) والي ما يصيبهم من ذلك في جهنم أعاذنا الله منها من خوف وآلام وعذاب وانهم قد خسروا أنفسهم وأهليهم. وما كان قد أعد الله لهم في الجنة من ملك كبير لو أنهم:" آمنوا وعملوا الصالحات " فهذه فائدة قوله الصدق:"ولنبلونكم بشيء " أي ببعض من ذلك الي جنب ما هنالك يقول عز وجل:" وبشر الصابرين " المعني الي آخره ؛ لذلك كان اعظم الثواب في الاسترجاع عند المصائب لمن عقله جمع جل جلاله ذلك لهم في قوله:" فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ" واخبر ان الايمان من أحسن العون علي الصبر، وهو الايمان بأن ما أخطاء العبد وأصابه فليس بأمر مؤتنف، بل لم يزل في علم الله السابق وتقديره القديم في الكتاب المبين.

قال الله جل من قائل:" وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (٣) كما قال جل قوله:" مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا"(٤) فاذا استرجع العبد وقال كما أمره الله تعالي:" إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ " فقد آمن بالله جل ذكره وبالرجعة الية، وأيقن بالمثوبة من عنده وبما هو قد عرض له أنه ينيلها أياه بكرمه وفضله ووفاء عهده، وأضاف اليه نعمه، وأقر له بها، فأوجب له الصلاة من عند الرحمة والهدي، وأوجب له أيضاً علي نفسه مثال المثوبة سراً الي علمه ويقينه لما كان السؤال تعريضاً به، وهو معني منتظم بمعني قبوله عز وجل في فاتحة الكتاب:" إياك نعبد " (٥).

---

(١)قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ} يعني أهل مكة ، لما تقدم من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلها عليهم سنين كسني يوسفَ حين قحطوا سبع سنين ، فقال الله تعالى مجيباً لدعاء نبيه: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ} الخوف يعني الفزع في القتال ، والجوع يعني المجاعة بالجدب. {وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ} يحتمل وجهين: أحدهما: نقصها بالجوائح المتلفة. والثاني: زيادة النفقة في الجدب. {وَالأَنفُسِ} يعني ونقص الأنفس بالقتل والموت. {وَالثَّمَرَاتِ} قلة النبات وارتفاع البركات، تفسير الماوردي = النكت والعيون،

تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦،ج١، ٢٠٨– ٢٠٩.

(٢) سورة ابراهيم: (الأية:٤٣).

(٣) سورة التغابن: (الاية: ١١).

(٤) سورة الحديد: (الاية: ٢٢).

(٥) تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الأيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٢٨٢ – ٢٨٩

أنواع الذكر عند ابن برجان:

والذكر عند ابن برجان ينقسم إلي قسمين من حيث الوقت:

ـ الذكر ما هو مؤقت

ـ والذكر الدائم

ـ فالمؤقت منه: العبادات المؤقتة، وذلك بالجوارح ؛ كالقراءة في وقتها، والصلاة في أوقاتها، والصوم والزكاة والحج، وسائر الفرائض المؤقتة من أعمال الجوارح، وكل نوع من العبادات والطاعات يعود الي الذكر بالحقيقة ؛ إذ لا تصح طاعة ولا عبادة الا بنية، والنية هي الذكر بالقلب، وهو أن يعلم أنه جل ذكره افترض عليك هذه الطاعة وندب إليها، وانه هو المقصود فيها بالطاعة والعبادة، والتوجه بها إليه، وكل فعل يخلو من ذلك فهو باطل.

ـ واما الذكر الدائم: فهو ذكر القلب، وحضوره يطرد الشيطان، ويذهب النسيان والغفلة، وذلك علي وجوه:

- فتارة يذكر الله لعظمته وإعلائه وكبريائه، ويتولد منه الهيبة والاجلال.
- وتارة يذكر لعظيم قدرته وأليم أخذه وشديد بطشه، فيتولد من ذلك الخوف والحذر.
- وتارة يذكره بالفضل والرحمة، فيتولد من ذلك الرضا.
- وتارة يذكر وعده، فيتولد منه الشوق.
- وتارة يذكره بأن له الملك والخلق والأمر والمشيئة الماضية، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، فيتولد من ذلك الغبطة والسرور بأنه عبد لمن هذا وصفه ونعته، فيتولد عن ذلك أيضاً الصبر والحب.

وتارة يذكره ؛ لأنه الكافي للمهمات الموجودة وحده لا سواه في جميع الملمات، المتكفل بالأرزاق وإيصالها إلي المفتقرين وذوي الحاجات إليها، فيتولد عن ذلك التوكل والتفويض[1]

وتارة يذكره بما نصب من العبر والعلامات، وما استشهد به من الشواهد وأقام من البينات وأثار من آيات، فيتولد عن ذلك زوائد اليقين.

- وتارة يذكره بأن بيده مفاتح الأمور، مبادئها منه ظهرت واليه تعود، فيتولد عن ذلك ناؤه عن نفسه وبقاؤه بربه.

(١) تنبيه الافهام الى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج١،ص٤١٢.

الخاتمة

أن الممارسات التعبدية والشعائر التي يقوم بها البشر مع اختلاف الوانها وما يترتب عليها ما هي ألا دليل علي حب التعبد لدي الانسان والغريزة الفطرية تجعل الأنسان بطبيعته يبحث عن معبود يلجاء اليه.

ــ أن الذكر مشروع في الكتاب والسنة النبوية مع مراعاة أنه لا يخرج عن ما جاء عن الرسول صلي الله عليه وسلم فالسنة أن يشتغل المسلم بالأوراد الشرعية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي كثيرة جداً، سواء الأذكار المقيدة بوقت أو حال، أو الأذكار المطلقة، فمثال الأذكار المقيدة بوقت: أذكار الصباح والمساء، والأذكار التي تقال بعد الصلاة المفروضة، ومثال الأذكار المقيدة بحال: الذكر الذي يقال لدفع الهمِّ والغمِّ.

أما الأذكار المطلقة التي لا تتقيد بزمن أو حال فكثيرة جداً، كقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.أما ماء جاء عن الصوفية من ذكر بالاسم المفرد فلم يرد عن الرسول صلي الله عليه وسلم شيء من ذلك، والاوراد الصوفية التي فيها كلمات مخالفة للإسلام لا يجوز التعبد بها.

المصادر والمراجع

١. مقامات بديع الزمان الهمذاني، تأليف: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان الهمذاني (المتوفى: ٣٩٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة الأزهرية، عام النشر: ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م، عدد الأجزاء: ١،ج١،.

٢. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١، ج١ .

٣. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥، ج٤.

٤. تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨، ج١.

٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩،ج٩.

٦. لسان الدين الخطيب، روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق، عبد القادر أحمد عطا. الدار البيضاء. دار الثقافة، ١٩٧٠م.

٧. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة. دندرة للطباعة والنشر. الطبعة الاولي ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بيروت لبنان.

٨. الرسالة القشيرية، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢، ج٢،.

٩. حامد ابراهيم، نور التحقيق في صحة أعمال الطريق. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٠. إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء: ٤، ج١،.

١١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤، ج١.

١٢. الوابل الصيب من الكلم الطيب، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م، ج١.

١٣. الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الاسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، ج٥، رقم الحديث ٣٤٢٨.

١٤. صادق سليم صادق. المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا. مكتبة الرشد الرياض. الطبعة الاولي ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، الاصل رسالة ماجستير ص١٨٧.

١٥. الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع، تأليف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار الهدي النبوي، مصر / المنصورة، ودار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ١، ج١،.

١٦. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تأليف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤، ج١.

١٧. لسان الدين الخطيب. روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق وتعليق وتقديم / عبد القادر أحمد عطا دار الفكر العربي بدون تاريخ.

١٨. دراسات في التصوف، تأليف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ) ، الناشر: دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١، ج١،.

١٩. مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،ج١٠.
٢٠. المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، ج١.
٢١. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)،..الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، ج٢١.
٢٢. الكلم الطيب، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق، وخرج أحاديثه، وقدم له وعلق عليه: الدكتور السيد الجميلي
٢٣. الناشر: دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٧ هـ-١٩٧٨ م، عدد الأجزاء: ١،ج١.
٢٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٤، ص٢٠٦٢. رقم الحديث ٢٦٧٦.
٢٥. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت
٢٦. عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)،ج٢١.
٢٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥،ج٤، ص٢٠٦١. رقم الحديث ٢٦٧٥.
٢٨. فقه الأدعية والأذكار، تأليف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج١.
٢٩. شعب الإيمان، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار

السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ج٢.

٣٠. تنبيه الافهام الي تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تأليف ابن برجان، تحقيق احمد فريد المزيدي، الناشر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج٣.

٣١. تفسير الماوردي = النكت والعيون، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦،ج١.